

« أفكر فيما سيحدث بعد وفاتي . حرصت على أن يكون لزوجتي وابنتي مايعينهما على الحياة ستة أشهر . وبعد ذلك سيجدان عملا . وسيعاونهما الاصدقاء ولن يعاملهما أحد معاملة سيئة .

ولكن ستأتى النهاية مفاجئة قبل أن أتم كتابى » .

وتتحقق النبوءة كاملة !

والكاتبة الانجليزية فرجينيا وولف بعثت لزوجها قبل أن تنتحر غرقا . قالت :

« أعرف أنى سأجن مرة أخرى .

لن أعبر هذه الأوقات العصيبة » .

ولن أستعيد صوابى .

بدأت أسمع أصواتا غريبة ، ولا أستطيع تركيز أفكارى .

لقد منحتنى أقصى سعادة . ولا أظن أنه كان هناك من هو أسعد منا . لا أستطيع أن أقاوم أو احارب مرة أخرى فإنى سأفسد عليك حياتك » .

والشاعر « روبرت فروست » أحس بالفشل عندما انتحر ابنه باطلاق الرصاص . قال :

« مشيت فى طريق خطأ » وجربت طرقا كثيرة كلها خطأ . ولكن شيئا فى أعماقى يلومنى لأننى لن أحاول مرة أخرى .

ابنى فكر لنفسه . فكر كثيرا . وفكر طويلا ولا أظنه استراح من التفكير ساعة واحدة فى السنوات الأخيرة .

ولم أعد أتكلم إلا قليلا . وأعترف بأنى لا أصلح لتقديم نصيحة . فشل ولدى فى الزراعة والشعر، وكان رائعا مع الحيوانات والاطفال الصغار . لو أنى اهتمت بذلك وتركته يعيش مع الخيول .

وعاشت شارلوت برونتى الكاتبة الإنجليزية نفس المأساة عندما توفى أخوها . كتبت رسالة تقول فيها :

« لم تبق منه إلا ذكريات أخطائه وآلامه .